بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وبعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي قد التمس مني بعض السادة النبلاء والاجلاء ان اكتب على بعض مسائله بعض البيان وكان ذلك في حال تفرق البال وتشتت القلب والحل والارتحال فلم يمكنني الا الاجابة ولو باليسير اذ لا يسقط بتعذر الكثير والى الله المصير قال سلمه الله قول الله تعالى انا لله وانا اليه راجعون وقال عز من قائل الا الى الله تصير الامور وفي الخبر حشر الخلائق الى الله تعالى اقول معنى انا لله اقرار لله تعالى بالملك اي انا ملك لله وهو ما لكنا وصدق هذا الكلام من العبد تحقق العبودية و اخلاص العبادة والعبودية هي رضا ما يفعل والعبادة فعل ما يرضى واما وانا اليه راجعون وهو المسئول عنه فاعلم ان الله سبحانه خلق الخلق لا من شيء ولا لشيء بل اخترعهم اختراعا وابتدعهم ابتداعا اخترع وجوداتهم لا من شيء تفعله ولم يكونوا قبل الاختراع شيئا وانما كانوا

اشياء بالمشية ولهذا قال ع في خطبة يوم الجمعة والغدير وهو منشئ الشئ
حين لا شئ اذ كان الشئ من مشيته وكل موجود انما يتحقق شيئيته بوجوده
وماهيته في المشخصات الستة الوقت والمكان والجهة والرتبة والكم والكيف وقبل
ذلك لا شئ وانما كان الشئ بمشيته ومرجع كل شئ الى مبدئه فنحن بدانا
الله بفعله والى ما بدانا نعود ولم يبدانا من فعله لنعود الى نفس فعله
ولكنا صدرنا من العمق الاكبر وهو ارض فعله والى ما بدانا منه نعود فعودنا
الى فعل الله هو عودنا الى ما بدانا وعودنا الى فعل الله هو عودنا الى الله
فمعنى انا لله وانا اليه راجعون اى الى ما بدانا منه وهو ملكه ويعود
ملكه الى ملكه وهذا معنى الا الى الله تصير الامور وكذلك حشر الخلائق الى الله
تعالى قال سلمه الله تعالى الثاني من كلمات الاشراقيين بسيط الحقيقة
كل الاشياء اقول هذه العبارة غير صحيحة فان صحت تاويلها بطل لفظها
وان كانت على ظاهرها بطلت ظاهرا وباطنا وبيان ذلك ان اريد بها ان
بسيط الحقيقة لابد وان يكون كاملا مطلقا فتكون جميع الكمالات حاصلة
لذاته فلا يفقد شيئا يحتاج اليه شئ ومايدل على هذا المعنى فنقول
ما يحتاج اليه المخلوق ان كان هو نفس ذاته تعالى بلا مغايرة لا ذاتا
ولا اعتبارا ولا فرضا واحتمالا فهذا حق ولكن الاشياء بحذافيرها

من الذرة الى الذرة غيره فاذا كان بسيط الحقيقة كل الاشياء دلت العبارة على
انه سبحانه كل الحوادث لان الاشياء حوادث وبطلان هذه العبارة ظاهر
لان الحوادث في الامكان والواجب سبحانه ازلي وليس في الامكان ولا الامكانيات
منه شيء بكل اعتبار وفرض لا بالوجوب ولا بالامكان وان كان انها تقومت
بفعله فحق ولكن ليس فعله ذاته لان فعله في الامكان وان قال ما يحتاج
اليه المخلوق ليس هو نفس ذاته وانما هو مغاير لذاته كان ذلك حادثا فيكون
ما تقوم به حادثا وهو حق ولكن لا يكون ح بسيط الحقيقة كل الاشياء
اذ لا يجوز ان يكون بسيط الحقيقة كل الحوادث وان قيل نريد ان الحادث
هو الله بدون هو كما قالوا في امثلة ذلك كالموج في البحر وكالحروف في الصوت
وذلك مما يقوله اهل التصوف انا الله بلا انا فالبطلان اظهر لان ذلك
هو وحدة الوجود المجمع على تكفير معتقدها وامثال ذلك من الاعتقادات
المخالفة للحق وان قيل المراد انه هو شيئية الاشياء اذ لا شيئية للاشياء
غير شيئية ذاته التي هي ذاته فهو بهذا المعنى كل الاشياء فهو ايضا
باطل لان تلك الشيئية التي هي شيئية ذلك ان كانت شيئية للاشياء
اذ الاشياء غيره وان لم نعتبر للاشيا شيئية فلا معنى لكون بسيط
الحقيقة كلها ليس بشيء والا فهو كل شيء فلا يصح من هذا شيء وان

اريد ان كل ما سيكون اصله من الامكان لان اصله الوجود والمخترع وهو
من الامكان خلقه تعالى لا من شيء لا من ذاته ولا لامتنع ذلك اذ لا يتغير حال
الواجب تعالى ولا يجري فيه الخلق ولا يخرج من ازليته شيء ولا يدخلها شيء ولا
من فعله لان فعله شيء فلا يصدق انه لا من شيء وانما اخترعه بفعله
لا من شيء ولا شيئية للمحدث الا الوجود والماهية المحدثين لا من
شيء ولو قيل انه من فعله كما يقوله ضرار واصحابه لم يصح ان يكون البسيط
كل فعله وما من فعله كان و بالجملة فقول كل الاشياء باطلة من جهة
المعنى والعبارة شرعا وعقلا وليلبسوا عليهم دينهم ولو شاء ربك
ما فعلوه فذرهم وما يفترون قال ايده الله تعالى الثالث عن النبي صلى
الله عليه واله اللهم ارنا الاشياء كما هي اقول ان الاشياء قد ذكرنا في كثير من
اجوبتنا انها بجميع ما لها مما تتحقق به في كل اعتبار انما تقومت بفعل الله
قيام صدور ابدا اذ لو كانت قائمة به ان لا كذلك لزم استغناؤها في آن
ولو جاز ذلك استغناؤها ابدا فلا تكون مخلوقة فاذا اراى الاشياء على
ما هي عليه كما ذكرنا من قيامها بالفعل قيام صدور ابدا عرف الله سبحانه
كما اشار سبحانه له في قوله وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين
وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم

فراراً ولملئت منهم رعباً فافهم الاشارة قال سلمه الله تعالى الرابع رؤية الحق
تعالى شانه للسالك العارف هل هو منحصر بتجلياته سبحانه في مجالي الآثار
ومرايا الافعال وكلام قبلة العارفين سيد الشهداء والصديقين عليه
صلوات الله وملائكته اجمعين في دعاء عرفة عميت عين لا تراك عليها
رقيبا وكلام سيد الوصيين امير المؤمنين عليه وعلى ابنائه صلوات
المصلين ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله محمول على هذا المعنى ام حصل
الانكشاف الذاتي اقول اعلم ان حقيقة رؤية الحق رؤية القلوب
له سبحانه رؤية الايمان به في افعاله وآثاره واوامره ونواهيه الا انه
اذا انكشف للعارف الغطاء والحجاب راى ظهور الله سبحانه في آثاره
وافعاله واوامره ونواهيه مغيبا لها في ظهوره بحيث لا يرى سوى ظهوره
له واليه الاشارة بقول سيد الشهداء ع ايكون لغيرك من الظهور ما ليس
لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك و
متى بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل اليك فافهم قال سلمه الله
تعالى ما المراد من هذا الخبر ان شر الثلاثة ولد الزنا اقول هذا الخبر له معنيان
ظاهر وباطن اما الظاهر فيراد منه الكلب الكافر وولد الزنا ذلك في حكم
النجاسة على احتمال بعض او انه شر من ابيه الزاني وامه الزانية لانهما قد

يتوبان فيه خلان الجنة وولدهما واذا عمل صائما لا يدخل جنة المؤمنين وانما يدخل اسفل
جنان الخصائص فهو من الثلاثة واما الباطن فالمراد به الاعرابية الثلاثة لان
الثاني ولد الزنا وهو شرهم بمعنى غلظهم واشدهم نكرا قال ايده الله تعالى
السادس في الخصال عن احدهما عليهما السلام ان امر الله تعالى الفلك في دولة السلطان
العادل ببطوء حركته لتطول دولته وبالسرعة في دولة السلطان الجائر لزوال
دولته هذا الخبر فنقول بالمعنى لمحو الفاظه الرائقة من خاطري الفاتر
اقول الاخبار دالة على ذلك ولا محذور في ذلك المعنى وما توهمه اهل
الهيئة من امتناع ذلك الاصل له وهو دعوى فساد العالم باطلة لان حركة
الفلك اما طبيعية جبلية او نفسانية حيوانية متحركة بالارادة الاختيارية
او بملائكة تدبرها فان كانت طبيعية جبلية فاعلم انها انما تحرك الفلك
بمن وكل بها من الملك والملك تسبيحه الطاعة فاذا كان السلطان عادلا
وانتشر العدل في الرعية وكثرت طاعتهم وتسرع الملائكة بذلك لان
قوتهم انما يحصل لهم بكثرة الطاعات وبها يدبرون الفلك واداراتهم
الفلك هو نفس طاعتهم التي بها حفظ النظام ولذا كان السلطان
جائرا كان الجور مفسدا للنظام دفعة حفظا لاصل ذلك ويلزم من سرعة
الفلك قصر الاعمار وضيق وتعسير قضاء الحوائج وكلما اشتد عليهم ظلموا

وجاروا وكلما ظلموا وجاروا اسرعت الملائكة بالحركة وهكذا فلا يلزم من السرعة
والبطوء الفساد المتوهم لان النظام يترتب على ما جرت عليه الحركة المنفسقة
ولا يفسده الا بالحركة المختلفة اذا تنسق كما لو تحرك لسرعه دقيقة و
ببطوء دقيقتين ولسرعة خمس دقائق وهكذا ولم يحصل الاتساق فى
الادوار فذلك يفسد به النظام اما لو اسرع متسقا او ابطأ متسقا
او اختلف متسقا فى ادوار لم يبطل به النظام فى اصله وان كان احسن
ذلك البطوء المعتدل كالنبض فانه اذا اعتدل بدن الانسان وكان
صاحب مرة سوداء صافية كان نبضه بطيئا معتدلا ولو لم تكن
صافية كان بطيئا مفرطا او صفراء كان سريعا مفرطا او دما كان
سريعا غليظا او بلغما كان بطيئا غليظا وكلها خارجة عن الاستقامة
ولو اختلف غير متسق كان علامة الهلاك وان كان الحركة حيوانية
نفسانية فكذلك لان استمداد هامن فاعلها بواسطة انفعالات
قوابلها فكلما حصل للقوابل مفسدات اسرعت الحركة لذلك كسرعة النبض
عند زيادة الصفراء ويحدث من اسراعها سبب اسراعها كالمجرور بتابع
التنفس لشدة ليبرد بالنفس جوفه ويكون ذلك مجففا لرطوبة جوفه
ويلزم منها زيادة الحرارة واذا حصل للقابل مصلحات ابطأت حركتها لا سراجها

من شدة الا صلاح باصلاح القوابل منها كابطا النبض اذا سكنت الحرارة

وان كان مدبر الفلك مدة تكه فكما سبق فافهم قال ايده الله تع السابع

اهل النار بعد استقرارهم في سقر وتالمهم بالوان العذاب هل يحصل لهم

المخبص مما فيه ام كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها حكم مؤبدى كما هو

مؤيدى كلما اقول ان اهل النار يتالمون بلا انقطاع لتالمهم ابدا ولا نهاية لها

لذلك وقد ذكرنا ادلة كثيرة على ذلك لا مرد لها ومن توهم ذلك من

علمائنا فالسبب في توهمه الاستيناس بكلمات اهل التصرف والبدع

الذين ادخلوا في الدين ما ليس فيه فلما انسوا بكلماتهم تلونت افهامهم

بالوان افهامهم ونظروا في ادلتهم بعين الرضا والميل فقبلوها مع انك

اذا نظرت بعين الانصاف الى ايات القران واخبار اهل العصمة عليهم السلم

ظهر لك انهم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها ابد الابدين

ومن الادلة الناطقة دليل الحكمة لمن كان له قلب او القى السمع وهو

شهيد هو ان الله سبحانه خلق كل شئ وجعل لكل شئ ضدا وعكسا الا النعيم

الا ضد له ولا عكس فخلق الجنة ونعيمها وجعلها لا نهاية لها لنعيمها و

خلق ضدها وهو النار ولا نهاية لها لانها ضد ما لا نهاية له بلى كلما تطاولت

الدهور اشتد نعيمهم وبالجملة لو جاز انقطاع التالم جاز فناء النار لان

النار انما هي نار بالحرق المستلزم للتالم ولو جاز ذلك الشجار في الجنة وهو باطل
بالضرورة قال ايده الله تعالى اهل الجنة بعد عروجهم على درجاتهم الحقيقية
على حسب اختلاف مداركهم ومراتبهم هل يتمنى الداني مرتبة العالي ام لا وعلى
فرض التمني هل يمكن له الارتقاء الى درجته ام لا اقول ان التمني لا يكون
الا فيما لا طمع فيه او ما فيه عسر واهل الجنة لا يتصور ذلك في حقهم بل كلما
يشاؤن فهو حاصل بمجرد الارادة من دون طلب وايضا انما يتمنى المرء
الشيء اذا كان له اليه حاجة ولا حاجة لاهل الجنة بالقوة بل كل مطالبهم
بالفعل وان كانت على التدريج فانما ذلك بتوفيتهم اهل الجنة حكم
شهواتهم ومطالبهم على مقتضى الامر المحكم والعلم المتقن فلا يصدر
عنهم ما يخالف الحكمة الا انهم يتعارفون بينهم فيعرف الداني شرف الاعلى
من غير ميل الى مرتبة فلا يتألم بفقدها ولا يندم ولا يختلف عليه حال
لاستغنائه لانه لا يشتهيها اصلا ولا يعرف الاعلى قصور الداني عن
رتبته فيتنعم بذلك من غير ازدراء لرتبة الداني لمثل هذا فليعمل
العاملون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله
الطاهرين والحمد لله رب العالمين تمت الرسالة الشريفة
في يوم الاحد ثاني عشر من شهر رمضان المبارك سنة ١٢٤٨